منها اربعين اوقية ومن اوصافها ايضا انه سبحت بها اي في راحته
الحصا اي الحصى كما رواه البزار والطبراني في الاوسط وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات
فسبحن في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل فناولهن ابا بكر فسبحن في
كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون
فلم تسبح مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام والحفاظ ده
العسقلاني ليس لحديث تسبيح الحصى الا طريق واحدة مع ضعفها
لكنه مشهور عند الناس استهر بينهم اخرج البخاري من حديث
بن مسعود كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وفي فتح الباري عن الشفا انه صلى الله عليه
وسلم مرض فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح
تنبيه تسبيح الجماد كالطعام والحصى معناه ان الله تعالى
خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعادة ومع
ذلك اضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة
لمن قام به ومن اوصافها العلية ايضا انها اجبت المرملين
اي الذين نفد زادهم من القحط حتى اشرفوا على الموت فقسمها
موتى حتى وصفوا بالحياة مجازا كما ان اسناد الاحياء الى الراحة
مجاز ايضا فهو استعارة تبعية من موت جهد اي قحط شديد
والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد لما كان سببا
قريبا للموت اطلق عليه اسمه اعوز القوم فيه اي ذلك
الجهد زاد وما من اعوزه الشيء اذا احتاج اليه وعبر مزاد مع انه
انما يقال في طعام المسافر اشعارا بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة
التي ادت بهم الى الاشراف على الموت صاروا كالمسافرين المشرفين على

الهلاك وبين الموت والاحياء الزاد والمآل الطباق كالربو والشبع
المفهومين مما بأتي فبسبب احيائه لهم كثر الله تعالى كرامة
ومعجزة له الطعام والماء القليل جدا حتى تغدى به بالدال المهملة
اي اكل وقت الغداء وهو ما قبل الزوال بالصاع الواحد وهو
قدحان بالكيل المصري تقريبا الف جياع وتروى بالصاع
الف ظماء جمع ظامي اي عاطش اما تروي الالف الظماء بالماء القليل
النابع من بين اصابعه تارة وبركة دعائه اخرى فقد مر الكلام
عليه مستوفى والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء القليل جدا
كما يعلم مما مر وانا ذكره على جهة مجاز المشاكلة لما قبله نحو وجزا
سيئة سيئة ومكروا ومكر الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك وبالالف المراد به العدد الكثير ففي بعض المواطن كالخندق
كانوا الفا وار بعمائة او خمس مايه وفي بعض المواضع كانوا ثلثمائة
وفي بعضها كانوا اقل وفي غزوة تبوك الوفا مولفة واما تعديه
الالف للجياع بالصاع فهو ما في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه
انه راى بالنبي في غزوة الخندق جوعا شديدا فاذهب لامراته
واخبرها فاخرجت صاعا من شعير وشاة داجنا اي سمينة فذبحتها
وطحنت الشعير فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره وطلب ان يأتي بنفر معه فصاح النبي صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا فحيّ هلا بكم فامره ان لا
ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجيء فلما جاء بصق في العجين وبارك فيه
ثم في البرمة وبارك ثم امرها ان تدعو اخابزة تخبز معها وان
تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجينهم
وبرمتهم كما هيا وفيها ايضا الابصق زياداته ففي مسلم عن انس